الاسرة المثالية تعتبر حجر الزاوية في بناء المجتمع الصالح

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾
«قرآن كريم»

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 2 اجمادى الأولى 1414هـ الموافق 28 أكتوبر 1993م ● العدد 63 ● السنة الثانية ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الإيداع القانوني: 1992/79

افتتاحية العدد

وحدة الأسرة المسلمة ضمان لوحدة الأمة الإسلامية

الأستاذ الشيخ محمد المكي الناصري

عندما نراجع كتاب الله مراجعة متأنية نجده يتحدث في غير ما سورة عن وحدة الأمة الإسلامية، فقال تعالى في سورة الأنبياء 92 (إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) وقال تعالى في سورة قد أفلح المومنون 52 (وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون)

غير أن وحدة الأمة الإسلامية في مجموعها ليست مبنية على اجتماعها في إقليم واحد، ولا على انتمائها إلى جنس واحد، ولا على كلامها بلسان واحد، إذ هي متعددة الأقاليم، متنوعة الأجناس، متعددة الألسن واللهجات ممتدة عبر المحيطات والقارات، و إنما تتركز وحدتها حول العقيدة المشتركة التي هي عقيدة التوحيد، والشريعة المشتركة التي هي شريعة الإسلام، والقبلة المشتركة التي هي بيت الله الحرام.

وسعيا في تجسيم الوحدة الإسلامية في نظام مادي محسوس، و إقامة بنيانها على أساس اجتماعي متين، حتى تتبلور في واقع الحياة اليومية، اعتنى كتاب الله عناية خاصة بتنظيم الأسرة، التي هي حجر الزاوية في بناء الأمة الإسلامية، والتي هي الخلية الأولى والخلية الأم في المجتمع الإسلامي الكبير، وتولى الحق سبحانه وتعالى تحديد معالم الأسرة الإسلامية بنفسه في كتابه الحكيم، ضمانا لوحدة تشكيلها وتكوينها في مختلف البقاع والأقاليم، ولم يترك أمر تنظيمها مجملا غير مفصل، ولم يكل تحديد حقوقها وواجباتها ــ بما في ذلك الزوج والزوجة ــ إلى اجتهاد الأئمة المجتهدين، إذ من الممكن أن يختلف اجتهادهم في تنظيمها، فينعكس اختلافهم عليها، وتقوم في العالم الإسلامي أسر متباينة الأشكال، مختلفة الأنظمة، مما يصعب معه تحقيق وحدة الأمة الإسلامية ويباعد بين أبنائها، بينما الهدف الأساسي الذي رمى إليه كتاب الله عندما أخذ على عاتقه تنظيم شؤون الأسرة المسلمة من بدايتها إلى نهايتها هو أن تكون الأمة الإسلامية على تباعد أقطارها، واختلاف أجناسها وسلالاتها، وألسنتها ولهجاتها، مؤلفة في مجموعها من أسر متماثلة في تكوينها، متشابهة، في تنظيمها ، لا فرق فيما بينها، وبذلك تكون البيئة الاجتماعية والبيئة العائلية في جميع بلاد الإسلام بيئة واحدة، وبيئة واحدة نظريا وعمليا، روحيا وماديا.

و إذا كان كتاب الله قد فصل القول في تنظيم الأسرة المسلمة حتى تتحقق عن طريق وحدتها في الداخل وحدة الأمة الإسلامية في الخارج، فإن الأسرة المثالية، التي يمكن أن تتحقق عن طريقها هذه الوحدة الروحية والمادية هي التي تتألف من زوج مسلم وزوجة مسلمة وأولاد مسلمين، أي تتألف من عضوين يومنان بعقيدة واحدة، وينتميان إلى ملة واحدة، ويخضعان لشريعة واحدة، وتجري حياتهما على وتيرة واحدة، وبربيان أولادهما من بنين وبنات، طبقا لعقائد ومبادىء وتقاليد واحدة، وبعيشان ويمونان على شهادة الحق الواحدة (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله) ويتوارثان فيما بينهما عند حلول الأجل لأنهما من ملة واحدة.

على أن الإسلام المثالي لا يكتفي في هذه الصدد بالزواج من أي امرأة تنتمي إلى الإسلام مجرد انتماء، بل يطالب المسلم بالتحري عمن يريد أن تكون زوجة له من بين المسلمات، ويلفت نظره عند العزم على الزواج إلى ضرورة الاهتمام بالاعتبارات الجوهرية قبل الاعتبارات العرضية، ويعطي الأولوية في الاختيار للعامل الديني والأخلاقي قبل عامل الجاه والمال والجمال، مما تضيع فائدته مع الفساد في الدين، روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : تنكح المرأة لأربع، لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك، وروى الدارقطني في (الأفراد) أن رسول الله ﷺ قال : (إياكم وخضراء الدمن، فقيل : وما خضراء الدمن؟ قال : المرأة الحسناء في المنبت السوء)، ذلك لأن المال معرض للنفاد، والجاه معرض للزوال، والجمال معرض للذبول، ولا يبقى إلا عنصر الدين والأخلاق الذي يقف في وجه المغريات، ويعصم من الفواحش والموبقات، ويضمن التمتع بحياة زوجية نظيفة، بالنسبة للسراء والضراء، والشدة والرخاء، وقد وصف كتاب الله فضليات الزوجات، فقال تعالى في حقهن (مسلمات، مومنات، قانتات تائبات، عابدات، سائحات ـ أي صائمات ــ ثيبات وأبكارا) وقال تعالى : (والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) النور الآية 26، وكما حض الإسلام الرجال على اختيار الزوجات المتدينات حض الأولياء على أن لا يختاروا لبناتهم إلا الأزواج الصالحين، وأعطى الحق للزوجات في مفارقة الأزواج إذا كانوا فاسقين، وذلك لتعذر العيش الهنيء معهم، وتعرض الذرية للفساد على يدهم.

يقول الله تعالى (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وبذلك بين كتاب الله الزواج المثالي القائم على أساس المودة والرحمة، الذي يكون أهدأ للنفس، وأقر للعين، وأهنأ للعيش، وقد سماه كتاب الله لحرمته وقداسته «ميثاقا غليظا» عندما قال تعالى (وأخذن منكم ميثاقا غليظا) أي ميثاقا جديرا بالرعاية والاحترام، والوفاء التام، وهذا تنبيه من الله لكلا الزوجين إلى أن يبتعدا كل الابتعاد عن أسباب الخلاف والشقاق، وأن يبذلا كل الجهود ويتحملا كل التضحيات من أجل الحفاظ على ما بينهما من ميثاق، حتى لا يتعرض عقد الزوجية للفسخ والفراق، قال تعالى (وعاشروهن بالمعروف، فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا)، وبذلك حض الرجال ومثلهم النساء، على أن يصبروا ولا يفكروا في الفراق، لأن «أبغض الحلال إلى الله الطلاق».

وتشجيعا للشباب المسلمين على الزواج من الفتيات المسلمات، والابتعاد عن الزواج بامرأة لا تدين بدينهم، ولا تعترف برسالة رسولهم، ولا تقر بتنزيل كتابهم، ولاتلتزم التحاكم إلى شريعتهم، وهي خطر على وحدتهم، ينبغي القيام من جديد بحملة اجتماعية واسعة النطاق يشترك فيها الرجال والنساء لإقناع كل من يعنيهم الأمر بضرورة التنازل عن المغالاة في المهور، وتحديد حدها الأدنى، حتى يقبل الشباب المسلم على تكوين أسر إسلامية، المائة في المائة، فقد قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه عنه عقبة بن عامر (خير النكاح أيسره) وقال عمر بن الخطاب وهو يخطب من أعلى المنبر مراعاة لهذا المعنى الاجتماعي الجليل : (لا تغالوا في صدقات النساء، فإنها (أي المغالاة في المهر) لو كانت مكرمة في الدنيا، وتقوى عند الله، لكان أولاكم بها رسول الله، وما أصدق قط امرأة من نسائه ولا من بناته فوق اثنتي عشرة أوقية) «والله يقول الحق وهو يهدى السبيل».

في هذا العدد

حول العالم الإسلامي
الصفحة الثانية

صدور الظهير الشريف المتعلق بتغيير وتتميم بعض فصول مدونة الاحوال الشخصية
الصفحة الثالثة

خواطر وتأملات
الصفحة الثامنة

أخبار اسلامية

المسجد الأعلى العالمي للمساجد يدين وضع هرم القدس الشريف جزأ من الكيان الصهيوني

أكد المجلس الأعلى العالمي للمساجد بمكة المكرمة أن القرار الصهيوني الذي اعتبر حرم القدس الشريف بما في ذلك المسجد الأقصى جزءا من الكيان الصهيوني قد يؤدي إلى ردود فعل قوية من العالم الاسلامي حيث أن المسلمين في العالم أجمع لن يتخلو عن قبلتهم الأولى.

وفود عدة برلمانات دولية يندددون بأعمال عصابات الصرب في البوسنة والهرسك

أكدت وفود برلمانية دولية زارت جمهورية البوسنة والهرسك وجود مخطط اجرامي مشبوه لابادة الشعب المسلم في البوسنة والهرسك وجاء في البيان الذي أصدرته هذه الوفود أن عصابات الصرب المجرمة تقوم بالتعاون مع بعض الحكومات والأطراف بتنفيذ خطة لابادة شعب البوسنة المسلم تحت أعين المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي.

حول العالم الإسلامي

جامعة الأزهر ترسل مكتبتين إلى بولندا والمجر

قررت جامعة الأزهر إرسال مكتبتين إسلاميتين لبولندا والمجر تضم أمهات الكتب الإسلامية بهدف توعية المسلمين هناك بالإسلام.

والجدير بالذكر أن شيخ الأزهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق كان قد أمر بإهداء مكتبة إسلامية تحتوي على أكثر من 350 كتابا في العقيدة وأصول الدين والتاريخ الإسلامي والتفسير والسنة النبوية لكل طالب يتخرج من جامعة الأزهر ليصحبها معه إلى بلاده لتكون مرجعا للمسلمين هناك.

وتم تنفيذ هذه الخطة من العام الدراسي الماضي ووزعت على الطلبة 800 مكتبة تكلفة الواحدة منها ألف جنيه مصري.

تجربة علمية لإنتاج فسائل النخيل بإيران

إينا ـ طهران

قال عالم إيراني يعمل في مجال الزراعة أن عملية اختبار إنتاج فسائل النخيل في أنابيب الاختبار بطريقة (زرع التلقيح) قد أجريت بنجاح باهر. وبين أن مؤسسة إيرانية تهتم بالبحوث وإصلاح النسل النباتي. قد تولت مسؤولية إنتاج مليون فسيلة نخل بطريقة زرع النسيج على مدى خمسة اعوام.

وأشار أن إنتاج هذه الكمية بالطرق التقليدية تستغرق مالا يقل عن 100 سنة بينما تنخفض هذه المدة إلى 5 أعوام بزرع الفسائل في أنابيب الاختبار.

أهالي قرية مصرية ينشؤون مجمعا إسلاميا

إينا

قرية مصرية/ مجمع إسلامي..

القاهرة : وكالة الأنباء الإسلامية

اقام اهالي قرية مصرية بالجهود الذاتية مجمع إسلامي يشتمل على معهد ابتدائي يضم 26 فصلا دراسيا ويتسع لأكثر من 1000 تلميذ. ومعهد فتيات اعدادي، وثانوي عدد فصوله 22 فصلا دراسيا ويتسع 890 طالبة. ومعهد إعدادي ثانوي للبنين فيه 26 فصلا ويخدم ألف طالب.

أوضح ذلك عبد الحميد لحلو رئيس لجنة الجهود الذاتية في قرية الزرقان بمحافظة المنوفية وقال: إن تكلفة هذه المشروعات بلغت ثلاثة ملايين جنيه مصري.

وتاتي هذه الجهود لتساند المشروعات التي تقوم بها الدولة في هذا المجال ممثلة في المعاهد الأزهرية التي يشرف عليها الأزهر ووزارة الأوقاف المصرية.

الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي يقول : المجتمع الدولي يكيل القضايا العالمية بمكيالين

حث الدكتور حامد الغابد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي علماء الأمة الإسلامية على الاجتهاد في كل عصر واستنباط أحكام من نصوص الشرع لما يستجد من حوادث ووقائع وإصلاح التحريف وإحقاق الحق وإزالة الزيغ حتى يعود الفكر الإسلامي كما كان.

وقال الدكتور الغابد أن الفقه الإسلامي من أهم الأسس والعوامل التي ساهمت في بناء الأمة الإسلامية وتكوين حضارتها واتساع عمرانها وامتداد سلطانها لأنه فقه يقوم على العدالة ويشرع الحقوق ويصونها ويكفل الحرية ويساير النطور.

وأكد الدكتور الغابد على أهمية الدعوة الإسلامية واتباع الأساليب العلمية الحديثة خاصة في آسيا، حيث تتكالب التيارات المعادية للإسلام وتتزايد يوما بعد يوم.

وذكر أن العالم يشهد صراعات مأساوية معظمها يقع في العالم الإسلامي وأن المجتمع الدولي أصبح يفضل الكيل بمكيالين يتجاهل عدوان اسرائيل ومظالمها في فلسطين ومجازر الصرب اليومية في البوسنة والهرسك وأن هذه المظالم لا تحرك ضمير المسؤولين في المجتمع الدولي.

من جهة أخرى شهد اجتماع لجنة خبراء منظمة المؤتمر الإسلامي الذي عقد مؤخرا بمقر المنظمة بجدة العديد من المقترحات التي طرحت لتطوير الأنشطة المتعلقة بالعمل الإسلامي في المرحلة القادمة.

وقد اقترح ممثل السينغال السفير مصطفى سيسي إيجاد هيئة عالمية للتنسيق بين أنشطة الدعوة الإسلامية في جميع القارات.

كما دعا إلى ضرورة وأهمية توفير المستشفيات والمستوصفات الطبية في البلاد الإسلامية الفقيرة. وخصوصا بعد أن استغلت المنظمات التبشيرية هذا الجانب جيدا كأداة لتغريب الناس من الكنيسة.

ومن ناحية أخرى دعا الأستاذ كامل الشريف الأمين العام للمجلس العالمي للدعوة والإغاثة إلى تطوير أسلوب الدعوة والدعاة عن طريق ربطهم بالتحولات الفكرية المستجدة و إعطاء الدعوة والدعاة المزيد من الحرية والانطلاق من قبل الحكومات الإسلامية واعتبار الصحوة الإسلامية التي تعم العالم ظاهرة صحية، مع ضرورة فتح الحوار العقلاني بين الحكومات الإسلامية والعاملين في حقل الدعوة للوصول إلى معادلة سليمة.

التتار يستعيدون هويتهم الإسلامية.

يسعى المسلمون في تتارستان إلى استعادة هويتهم وثقافتهم الإسلامية وقد أقيمت في العاصمة كازان مساجد جديدة.

وفي البلاد كلها يبنى الآن 42 مسجدا جديدا وفيها مسجد قديم تقام فيه الصلاة وسنعيد الحكومة العديد من المساجد والمدارس الإسلامية استولى عليها أيام الحكم الشيوعي.

وقد شكلت لجنة للشؤون الإسلامية تتولى الإشراف على النشاط الإسلامي في تارستان أو للتتار المقيمين في الفرم ودول البلطيق وسيبيريا والمناطق الأخرى في روسيا الاتحادية.

وقد شكلت منظمة إسلامية للشباب اسمها (إيمان) وهدفها إعادة الشباب إلى الحياة الإسلامية وتمول بالتبرعات.

ومن النواحي السياسية تسعى تتارستان للحصول على السيادة والاستقلال والانفصال عن روسيا التي تحكمها 400 سنة وهي حاليا جمهورية ذات حكم ذاتي تتبع روسيا الاتحادية منذ 400 سنة وهي حاليا جمهورية ذات حكم ذاتي تتبع روسيا الاتحادية ومساحتها تبلغ 68 ألف كيلومترا مربعا وسكانها مليون أغلبيتهم مسلمون.

أخبار علمية

نجم جديد بأشعة سينية

قال بيان وزعته وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) ان فريقا من العلماء الأمريكيين اكتشفوا نجما جديدا في منطقة درب التبانة يرسل اشعة سينية ذات بريق شديد.

وقال البيان أن العلماء راقبوا النجم طوال أسبوعين في الجزء الجنوبي من مجرة كاربنا وأن الأشعة السينية كانت تنبعث منه كل 5. 94 ثانية أي بمعدل سرعة دورانه.

ولادة طفل بعد وفاة أمه بـ 104 أيام

نجح فريق من الأطباء الأمريكيين في انقاذ طفل مانت أمه سريريا قبل 104 أيام. وبدا «الطفل المعجزة بصحة جيدة» كما أوضح الأطباء. وقال الطبيب رينشارد فولروث الذي أشرف على العملية القيصرية لإخراج الجنين من أوكلاند (كالبفورنيا) أنه «صبي جميل كامل النمو».

وبزن الطفل الذي ولد قبل أربعة أسابيع من الموعد الطبيعي 2.2 كلغ وهو بحالة صحية على الرغم من بعض المشاكل الطفيفة في التنفس.

وكان الأطباء أعلنوا في نيسان (ابريل) الماضي وفاة الأم تريشا مارشال (28 عاما) سريريا وهي حامل في أسبوعها السابع عشر بعد أن اخترقت رصاصتان رأسها خلال محاولة سطو.

وعمد الأطباء إلى إبقاء الأم على قيد الحياة بطريقة اصطناعية بعد أن توقف دماغها عن العمل (الموت السريري) في محاولة للابقاء على حياة الجنين بناء على طلب والد الطفل وعائلة الأم. وتم نزع نظام التغذية والأوكسجين بعد العملية القيصرية.

السير على الأقدام بعادل رياضة «الايروبيك»

قال مسؤول في الهيئات الصحية الأمريكية أن السير على الأقدام يساوي بفاعليته رياضة «الايروبيك» وان 30 دقيقة من التمارين الرياضية القاسية في قاعات الرياضة.

ونصح المسؤولون في مركز مراقبة الأمراض والمعهد الأمريكي للطب الرياضي «كل راشد امريكي بأن يقوم بنشاط بدني معتدل لمدة 30 دقيقة أو أكثر معظم أيام الأسبوع» وساند هذه التوصيات المجلس الرئاسي الأمريكي للياقة البدنية ، وكانت التوصيات الرسمية السابقة تنصح بالقيام بـ 20 دقيقة على الأقل من رياضة «الايروبيك» من ثلاثة إلى خمسة أيام في الأسبوع. والمقصود بذلك إما التمارين الرياضية ذات الإيقاع السريع أو الجري أو القفز أو ركوب الدراجات الهوائية. غير أن الطبيب والتردوبدل مدير مركز مراقبة الأمراض اعتبر أن الإنسان «ليس في حاجة إلى أن يكون رياضيا ليستفيد من ثمار النشاط البدني».

من جهته قال راسل بيت رئيس معهد الطب الرياضي أنه يمكن لأي فرد أن «يصعد السلالم بدلا من استخدام المصعد وأن يهتم بحديقته أو يجمع الأوراق الذابلة أو أن يتوجه إلى مكان عمله سيرا على الأقدام- لتحسن من لياقته البدنية. غير أنه لم يستبعد كذلك ضرورة القيام بنشاطات رياضية فعلية.

ورأى ستيفن بلير من معهد الأبحاث حول «الايروبيك» في دالاس (تكساس) أن العنصر الأكثر أهمية هو مجموع النشاطات التي يقوم بها الفرد ومجموع الوحدات الحرارية التي يستهلكها «وأضاف- لدينا البرهان بأن تراكم كميات قليلة من التمارين يمكنه أن يؤدي إلى حصول تغييرات كبيرة في الوظائف الفيزيولوجية ويؤثر على الصحة.

واستنادا إلى مركز مراقبة الأمراض فان 22 ٪ فقط من الأمريكيين يقوم بتمارين رياضية كافية، مقابل 24 ٪ لا يتحركون أبدا و54٪ لا يمارسون نشاطا كافيا. ويقدر الأطباء الأمريكيون بـ 250 ألفا عدد الوفيات السنوية الناجمة عن عدم القيام بتمارين رياضية منتظمة.

اجتماعيات

تعزية

على اثر حادثة سير مؤلمة في الطريق الذاهبة الى مكناس وفاس قريبا من الكاموني توفي السائق ابراهيم العامل التابع لمقر رابطة علماء المغرب بالرباط.

وقد كان رحمه الله حريصا على القيام بواجبه بهمة ونشاط بشأن توزيع جريدة منبر الرابطة على المصالح والمؤسسات وعلى المشتركين ، ثم يقوم بنقلها إلى مؤسسة توزيع الصحف في نفس اليوم الذي تطبع فيه الجريدة كل خميس.

فباسم العاملين في مقر رابطة علماء المغرب وباسم هيئة تحرير منبر الرابطة وباسم عمال وموظفي مطبعة الانباء الذين كانت تربطهم بالمرحوم روابط المحبة والمودة نتقدم بأصدق التعازي الى اهله وذويه راجين من الله سبحانه ان يلهمهم الصبر.

وانا لله وانا اليه راجعون.

صدور الظهير الشريف المتعلق بتغيير وتتميم بعض فصول مدونة الاحوال الشخصية

وفاء بالوعد الذي قطعه على نفسه أمير المومنين جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله، وإقرارا لما انتهت إليه اللجنة الملكية التي كلفها جلالته بمراجعة بعض الفصول من مدونة الأحوال الشخصية منذ بضعة شهور برئاسة سيادة المستشار السيد عبد الهادي بوطالب، أصدر جلالته الظهير الآتي القاضي بتغيير وتتميم تلك الفصول، وفيما يلي نص الظهير الشريف:

ظهير شريف معتبر بمثابة قانون رقم 1.93.347 صادر في 22 من ربيع الأول 1414 (10 سبتمبر 1993) بتغيير وتتميم بعض فصول مدونة الأحوال الشخصية.

الحمد لله وحده

الطابع الشريف - بداخله:

(الحسن الثاني بن محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه)

بعلم من ظهيرنا الشريف هذا أسماه الله وأعز أمره أننا:

بناء على الدستور ولاسيما الفصل 101 منه:

وبعد الإطلاع على مقتضيات مدونة الأحوال الشخصية المصادق عليها بموجب الظهير الشريف رقم 1.57.343 المطبقة بموجبه مقتضيات الكتاب الأول والثاني المتعلق أولهما بالزواج وثانيهما بانحلال ميثاقه، والظهير الشريف رقم 1.57.379 المطبقة بموجبه مقتضيات الكتاب الثالث المتعلق بالولادة ونتائجها، والظهير الشريف رقم 1.58.019 المطبعة بموجبه مقتضيات الكتاب الرابع المتعلق بالأهلية والنيابة الشرعية.

أصدرنا أمرنا الشريف بما يلي:

المادة الأولى

تغير وتتمم الفصول 5، 12، 30، 41، 48، 99، 102، 119، 148 من الظهائر الشريفة المشار إليها أعلاه المطبقة بموجبها مقتضيات الكتاب الأول والثاني والثالث والرابع من مدونة الأحوال الشخصية كمايلي:

الفصل 5:

1 - لا يتم الزواج إلا برضى الزوجة وموافقتها وتوفيعها على ملخص عقد الزواج لدى العدلين، ولا يملك الولي الإجبار في جميع الحالات مع مراعاة باقي مقتضيات الفصلين 12 و13 بعده.

2 ـ يشترط في صحة عقد الزواج حضور شاهدين عدلين سامعين في مجلس واحد الإيجاب والقبول من الزوج أو نائبه، ومن الولي.

3 ـ لابد من تسمية مهر للزوجة ولا يجوز العقد على إسقاطه.

4 - يجوز للقاضي بصفة استثنائية - سماع دعوى الزوجية واعتماد البينة الشرعية في إثباتها.

الفصل 12:

1 - الولاية حق للمرأة فلا يعقد عليها الولي إلا بتفويض من المرأة على ذلك.

2 - المرأة لوليها أن يعقد عليها.

3 - توكل المرأة الوصي ذكرا تعتمده لمباشرة العقد على من هي تحت وصايتها.

4 - للرشيدة التي لا أب لها أن تعقد على نفسها أو توكل من تشاء من الأولياء.

الفصل 30:

يجب إشعار الزوجة الأولى برغبة الزوج في التزوج عليها والثانية بانه متزوج بغيرها.

للزوجة أن تشترط على زوجها ألا يتزوج عليها، وإذا تزوج فامرها بيدها.

للمتزوج عليها إذا لم تكن اشترطت الخيار أن ترفع أمرها للقاضي لينظر في الضرر الحاصل لها.

في جميع الحالات إذا خيف عدم العدل بين الزوجات لا يأذن القاضي بالتعدد.

الفصل 41:

لا يتولى العدلان العقد إلا بعد التوفر على المستندات التالية:

1 - نسخة من عقد الولادة لكل من الخاطب والمخطوبة إن كانا مسجلين بالحالة المدنية::

2 ـ شهادة إدارية لكل واحد منهما تتضمن الإسم الكامل والحالة العائلية وتاريخ ومكان الولادة والموطن أو محل الإقامة وكذا الإسم الشخصي والعائلي للأبوين:

3 - نسخة من إذن القاضي بزواج من لم يبلغ سن الزواج:

4 - نسخة من إذن القاضي بزواج المجنون أو المعتوه:

5 - نسخة من إذن القاضي بالتعدد لمن يريده:

6 - وثيقة الطلاق أو الخلع أو التطابق أو الوفاة التي يثبت بها انفصام الزوجية مع التحقق من انقضاء العدة؛

7 - شهادة طبية لكل من الخاطب والمخطوبة تثبت الخلو من الأمراض - المعدية -

الفصل 48:

1 - يجب الإشهاد بالطلاق لدى شاهدين عدلين منتصبين للاشهاد في دائرة اختصاص القاضي التي يوجد بها بيت الزوجية.

2 - لا يسجل الطلاق إلا بحضور الطرفين وبعد إذن القاضي.

إذا توصلت الزوجة بالاستدعاء ولم تحضر وأصر الزوج على إيقاع الطلاق استغنى عن حضورها.

الفصل 99:

الحضانة من واجبات الأبوين ما دامت الزوجية قائمة بينهما فإذا انفكت فالأم أولى بحضانة ولدها من غيرها، ثم أبوه ثم أمها...»

(الباقي لا تغيير فيه)

الفصل 102:

تمتد الحضانة حتى يبلغ الذكر 12 سنة، والأنثى 15 سنة، ويخير المحضون بعد ذلك في الإقامة مع من يشاء من أبيه أو أمه أو غيرهما من أقاربه المنصوص عليهم في الفصل 99.

الفصل 119:

1 ـ يراعى في تقدير النفقة وتوابعها دخل الزوج وحال الزوجة ومستوى الأسعار مع اعتبار التوسط، ويسند تقديرها لمن يعينه القاضي، ويفصل فيها بشكل استعجالي، ويبقى مفعول الحكم الأول نافذا إلى أن تسقط النفقة، أو يغير الحكم بآخر.

2 - ليس للزوج أن يسكن مع زوجته ضرة لها في دار واحدة بغير رضاها.

الفصل 148:

صاحب النيابة الشرعية:

أولا : الأب؛

ثانيا : الأم الرشيدة عند وفاة الأب أو فقد أهليته، ولاتفوت الأم أملاك القاصر إلا بإذن القاضي؛

ثالثا : وصي الأب أو وصيه؛

رابعا القاضي؛

خامسا : مقدم القاضي؛

يسمى وليا كل من الأب والأم والقاضي؛

يسمى وصيا من عينه الأب أو وصيه؛

يسمى مقدما من عينه القاضي.

المادة الثانية

يضاف إلى مدونة الأحوال الشخصية الفصلان 52 مكرر و156 مكرر يصاغان كما يلي:

الفصل 52 مكرر . - يلزم كل مطلق بتمتيع مطلقته إذا كان الطلاق من جانبه بقدر يسره وحالها، إلا التي سمي لها الصداق وطلقت قبل الدخول.

إذا ثبت للقاضي أن الزوج طلق بدون مبرر مقبول تعين عليه أن يراعى عند تقدير المتعة ما يمكن أن يلحق الزوجة من أضرار.

الفصل 156 مكرر. - يحدث مجلس للعائلة تناط به مساعدة القاضي في اختصاصاته المتعلقة بشؤون الأسرة، ويحدد تكوينه ومهامه بمقتضى مرسوم.»

المادة الثالثة

يلغى الفصل 60 من الكتاب الثاني المتعلق بانحلال ميثاق الزوجية وآثاره.

المادة الرابعة

ينشر ظهيرنا الشريف هذا المعتبر بمثابة قانون بالجريدة الرسمية.

وحرر بالرباط في 22 من ربيع الأول (10 سبتمبر 1993).

وقعه بالعطف

الوزير الأول

الإمضاء : محمد كريم العمراني

عبد الرحيم القنائي الترغي (521-593هـ) وآراؤه في التصوف

الدكتور : عمر الجيدي
عضو الرابطة فرع الرباط

الحلقة الأولى

عبد الرحيم القنائي الترغي أحد المغاربة الذين عملوا على تحقيق التواصل العلمي والثقافي بين مشرق العالم الإسلامي ومغربه، تاليفا وتدريسا وسلوكا.. وهو ثالث الغماريين الذين انشاوا مدرسة للتصوف السني في المشرق وعملوا على نشرها هناك، وأصبح لها اتباع وانصار ومريدون - فإلى جانب الشيخ أبي الحسن الشاذلي السميحي والشيخ أبي الحسن علي بن ميمون البزراتي، يذكر الشيخ عبد الرحيم الترغي الزياتي كثالث الثلاثة الذين طبعوا عصرهم بطابع خاص، وآخر الثلاثة هو أقدمهم في الزمان، فكان رائدهم في التصوف السني بأرض غمارة فيما نعلم .. إن الحديث عن التصوف في غمارة حديث طويل مشوق، وطريق يحتاج إلى أبحاث عميقة تستنطق جملة من المصنفات التي تعنى بهذا الجانب من التفكير الإنساني، ووددت لو أن الأبحاث الجامعية اتجهت إلى هذه المنطقة تستجلي أخبار رجالاتها، وتكشف عما كان لهم في هذا الميدان، من إسهامات وابتكارات.. فلئن عرف عن الغماريين شغفهم الشديد بالعلم، وتعلقهم المتين به، وعنايتهم البالغة بأهله، فلقد أفسحوا للتصوف حيزا واسعا يليق بمكانته كعلم مطهر للنفس، مقوم للأخلاق، مهذب للوجدان، تشهد بذلك وفرة من المصنفات التي خلفوها في هذا المجال، كما تشهد بذلك ممارساتهم العملية، المجسمة في هذه الأضرحة المنتشرة في جبالهم بشكل لافت،حتى أنك تجد القرية الواحدة أضرحة العباد والزهاد المنقطعين إلى الله، يزاحم بعضها بعضا، ولعل ترغة القرية التي ينمي إليها مترجمنا خير دليل على ذلك وأصدق شاهد ، ففي شواطئها يرقد العدد العديد من العباد الزاهدين، والأولياء العارفين أمثال : الشيخ الأكبر عبد الرحمن الزيات المديني شيخ العارف أبي محمد عبد السلام بن مشيش، والعارف الأشهر أبي العباس أحمد الغزال وسواهما، ومعروف عند أهل القرية ومن جاورها، أن تربتها تحتضن سبعة رجال، ومن يدري لعل هذه الكثرة هي التي دفعت بالعديد من الغماريين إلى الهجرة خارج الوطن بعد أن ضاقت بهم غمارة على

البقية ص 6

كتاب البغية العليا في أدب الدين والدنيا للماوردي، 364 ـ 450 هـ

الأستاذ : ادريس كرم
عضو الرابطة / فرع سلا

بطاقة تقنية

كتب الماوردي كثيرة ويمكن تصنيفها إلى :

1 ـ كتب في الفقه مثل كتاب الحاوي في فروع الفقه الشافعي.

2 ـ كتب في الحكم والسياسة مثل الأحكام السلطانية في السياسة المدنية والشرعية.

3 ـ كتب في الحكمة والترفيه والتهذيب، وأشهرها الكتاب الذي بين أيدينا، والذي حظي بطبعات متعددة لعل آخرها الطبعة المصرية اللبنانية سنة 1988 بتحقيق الأستاذ محمد فتحي أبو بكر، والتي تأتي بعد طبعات:

الآستانة 1299
الجوانب 1299
العثمانية 1304
الميمنية 1305
بولاق من 1898 ـ 1925م
التمدن 1330

الكتاب مطبوع بشكل أنيق على ورق صقيل بمقدمة للأستاذ ابراهيم الأبياري، حاملا العنوان التالي «كتاب أدب الدنيا والدين» دون أن يبين لنا المحقق سبب حذف لفظي «البغية العليا» واقتصاره على باقي العنوان إلا أنه حافظ على هيكل الكتاب وفهرسه الذي يضم خمسة أبواب هي :

الباب الأول : في فضل العقل وذم الهوى
الباب الثاني : في أدب العلم
الباب الثالث : في أدب الدين
الباب الرابع : في أدب الدنيا
الباب الخامس : في أدب النفس

وكل باب من هذه الأبواب يتكون من فصول أطولها الباب الخامس الذي تبلغ فصوله ثمانية، يليه الباب الرابع بخمس، ثم الثالث بأربعة ثم الأول باثنين، والثالث بواحد.

قراءة في الكتاب

يقول المؤلف في المقدمة : « أما بعد فإن شرف المطلوب بشرف نتائجه وعظم خطره بكثرة منافعه، وبحسب منافعه تجب العناية به، وعلى قدر العناية به يكون اجتناء ثمرته، وأعظم الأمور خطرا ما استقام به الدين والدنيا لأن باستقامة الدين تصح العبادة، وبصلاح الدنيا تتم السعادة ص 19.

فمدار التاليف هو صحة العبادة، وتحقق السعادة الدنيوية، فهو أي التاليف سيكون مهما إذا ما أدى إلى حصول منافع، تظهر في النتائج التي على ثمار العناية بما طرحه من أفكار، ولتحقق هذه المعادلة اتخذ له منهجا متميزا كالتالي:

ابتدأ الفصول بالمحسوس من الأفعال، لينتقل إلى العلم الذي هو المعروض للعقل، والمفضي إلى التراكم المعرفي، معززا إياه بالدين، ضاربا المثل بالتطبيقات في الحياة الدنيا، ليخلص إلى أدب النفس باعتباره الأرقى لتجريده، وقيامه على التشبع بالعلم والدين وتجارب الحياة الدنيا.

وهذا التدرج في التربية والتصنيف، انبعه أيضا في فصول الكتاب، حيث نجده يبدأ بتقديم تعريفي للفصل، يزاوج فيه بين ما جاء في الكتاب والسنة، وأقوال الصحابة والتابعين، ثانيا عطفه نحو الحكماء، ثم الأدباء فالبلغاء، فالشعراء، ضاربا الأمثال لتركيز التعريف، وشرح ما سبق بسطه من كلام في الموضوع، متنقلا بين الكتاب والسنة، وأقوال المتكلمين، ومشاهير العلماء والشعراء، دون إغفال الحكايات والطرائف التي ندور في فلك الموضوع، بل إنه إذا ما وجد فكرة أو شعرا ولو جهل صاحبه أوردد إما بصيغة المفرد، أو الجمع، كأن يقول :

وقال الشاعر:
قالوا:
وقد وصف بعض الأدباء:
قال بعض الحكماء:
ولقد وصف بعض البلغاء:
وأنشدت لبعض أهل الأدب:
وكانت العرب...
وأنشدني بعض أهل العلم

لأحد شعراء البصرة.

فالمؤلف لا يهمه مصدر الرأي بقدر ما يهمه الرأي نفسه، يؤيد به ما هو بصدده، مع حرص بين على أن يكون فائما بذاته، معبرا عن مصدره، حكمة، أو بلاغة، أو أدبا، أو شعرا، أو فصاحة. «قال بعض المتصوفة «الدنيا ساعة فاجعلها طاعة» ص 154 وقال بعض الحكماء : المسيء ميت ، وإن كانت في دار الحياة، والمحسن حي وإن كان في دار الأموات. وكل بالأثر. يومه، أو غده، وقال بعض السلف: الله المستعان على ألسنة تصف، وقلوب تعرف، وأعمال تخالف « ص154.

قال الشاعر : ص 164 :

سبحان من أنزل الأيام منزلها
وصير الناس مرفوضا ومرموفا
فعاقل فطن اعييت مذاهبه
وجاهل خرق تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الألباب حائرة
وصير العاقل النحرير زنديقا

وقال بعض البلغاء : ص169:

«السلطان في نفسه إمام متبوع، وفي سيرته دين مشروع، فإن ظلم لم يعدل أحد في حكم، وأن عدل لم يجسر أحد على ظلم».

وكما لا يهمه مصدر الرأي، لا يهمه اقتناع القارىء، بحيث لا نجده يخضع نهايات الفصول لأحكام قطعية تكون فصل الخطاب، ونهاية الآراء، وإنما يترك للقارىء حرية الاختيار. كقوله مثلا في ختام باب أدب الدنيا، الذي بلغت صفحاته 42 صفحة ما قال صالح بن عبد القدوس : ص 159 الدار جنات عدن إن عملت بما

يرضي الإله وان خالفت فالنار
هما محلان ما للناس غيرهما
فانظر لنفسك ماذا أنت تختار

لذلك يمكن القول بان الماوردي قد طبق منهج الكتاب على نفسه، حيث اكتفى بالقريب للأذهان، السهل على اللسان، الواضح للافهام، وكأنه يطبق النصيحة التي قالها في ص 98 : (إذا قرب منك العلم، فلا تطلب ما بعد، وإذا سهل من وجه، فلا تطلب ما صعب، فإن العدول عن القريب إلى البعيد عناء، وترك الأسهل بالأصعب بلاء).

والخلاصة إن « كتاب أدب الدنيا والدين» إلى جانب موسوعيته، وتخصص فصوله، كتاب أدب وبلاغة، وشعر وأخبار جمة الفوائد، قليلة النظير، صبغ بأسلوب سلس قريب من الأفهام، جدير بأن يكون في متناول كل قارىء، إذ هو بالإضافة إلى كونه كتاب تهذيب وتثقيف، يعتبر كتاب حكمة ومنهج لا يبارى، جمع بين النصح والموعظة، في غير تكلف، أدواته شعر بليغ، وأحاديث مختارة، وآيات محكمة ببينة الدلالة، مقدم بأسلوب رشيق، وجمل رائقة، خالية من كل تزويق، فجاءت فقراته كجوامع الكلم، لا تكاد العين تبصرها حتى ينفتح لها الذهن، مثل قوله في ختام الفصل الأخير المتعلق ب «في آداب متنوعة» ص: 425» واجعل نصح نفسك غنيمة عقلك، ولا تداهنها باخفاء عيبك وإظهار عذرك، فيصير عدوك أحظى منك في زجر نفسك بانكارك : وقال بعض الحكماء : أصلح نفسك لنفسك، يكن الناس تبعا لك. وقال بعض البلغاء : من أصلح نفسه أرغم أنف أعاديه، ومن أعمل جده، بلغ كنه أمانيه، وقال بعض الأدباء : من عرف معايبه فلم يلم من عايبه . وانشدني أبو ثابت النحوي لبعض الشعراء:

ومصروفة عيناه عن عيب نفسه
ولو بان عيب من أخيه لأبصرا
ولو كان ذا الإنسان ينصف نفسه
لأمسك عن عيب الصديق وقصرا
فهذب أيها الإنسان نفسك بافتكار عيوبك، وانفعها كنفعك لعدوك، فإن من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ».

التجديد..والتطوير

الأستاذ : عبد القادر العافية
عضو الرابطة / فرع سلا

الحياة الإنسانية في هذا الكون حياة متجددة ومتطورة وما سمي «الليل والنهار» بالجديدين إلا لتجدد الأحداث، وتجدد الحياة، فخلايا الإنسان تتجدد باستمرار، والدم في جسم الإنسان في تجدد مستمر، ورئتنا تحتاج إلى هواء نقي جديد في كل لحظة من لحظات حياتنا، فالتجديد من طبيعة الحياة، وإذا وقف التجديد وقفت الحياة، والفرد الذي لا يجدد معارفه ومعلوماته، ويقنع بما عنده يظل جامدا ويفوته ركب الحياة...

ولقيمة التجديد في حياة الفرد والمجتمع حثت التعاليم الإسلامية على التجديد والتطوير، وعلى تنمية النفس بالعلم والمعرفة، ففي الأثر : «إذا أتى علي يوم لا أزداد فيه علما لا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم» ـ رواه ابن عبد البر بسنده في جامع بيان العلم، في فصل الحث على طلب العلم ـ وفي القرآن الكريم «وقل رب زدني علما» (طه/ 114) وقوله تعالى: «ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون» (آل عمران 79).

والإسلام يدعو إلى التعليم المستمر، وإلى التربية في جميع أطوار الحياة لأن الحياة في تطور دائم، وتجدد مستمر، وهي تحتاج إلى التسلح بالعلم والمعرفة، والعلم والمعرفة يتطوران بتطور الحياة البشرية، فالمعرفة ضرورية لحياة الناس، بها يجدد الإنسان نفسه، ومن طبيعة الإنسان أنه يعيش في المستقبل بفكره وطموحه وتطلعاته.. وهو منطلع لما يأتي به الغد باستمرار، ولا يعود إلى الماضي إلا ليستعين به على خوض غمار المستقبل، لأن المستقبل يحمل الجديد وقديما قيل: « الليالي حبلى لا يدري أحد ما تلد!!».

فالإنسان في فنونه وفي جميع أطوار حياته يتطلع للمستقبل، ويريد أن يكون غده أحسن من يومه، ومستقبله أفضل من ماضيه!! بل حتى الشيوخ ينسون أو يتناسون ما ضيهم ويعيشون في المستقبل، وهو مصداق ما جاء في الحديث الصحيح من قوله ﷺ:«يهرم ابن آدم ويبقى فيه اثنتان : الحرص والأمل » (متفق عليه) وهو بالفاظ مختلفة بسبب ابن آدم وتشب فيه خصلتان الحرص على الدنيا وطول الأمل»..

فالعمل للمستقبل شيء راسخ في الفطرة البشرية، وهو يحتاج إلى تجديد وسائل العيش والحياة ليكون المستقبل باسما ومزدهرا.

والإسلام يدعو إلى تجديد الإيمان في النفوس، وتجديد العزائم في القلوب وكان النبي ﷺ يستعيذ من الهم والحزن، ومن العجز والكسل، وبشر صلى الله عليه وسلم أمته بأن الله يبعث لها من يجدد لها دينها في الحديث الذي أخرجه أبو داود بسنده عن أبي هريرة (ض) أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» قال السيوطي عن هذا الحديث في مرقاة الصعود: اتفق الحفاظ على تصحيحه، منهم الحاكم في المسند، والبيهقي في المدخل، وممن نص على صحته الحافظ ابن حجر، وهذا الحديث دعوة إلى النهوض والتجديد، فالقلوب تصدأ كما يصدأ الحديد، فلابد من الصقل والتجديد ... وتكلم العلماء عن هذا الحديث كثيرا، وتناولوه بالشرح والتحليل والتعليق، وحاول كثير منهم تعيين المجدد في كل قرن، وحاولت كل فئة أن يكون المجدد منها، وأن يكون تحقيق البشارة النبوية من جانبها، ولأهمية الموضوع نسبوا التجديد لفلان، وفلان، ووضعوا شروطا ومواصفات ينبغي أن تتحقق فيمن يوصف بالتجديد، ونظم في ذلك السيوطي منظومة تدل على مدى اهتمام العلماء بموضوع التجديد، منها قوله :

لقد أتى في خبر مشتهر
رواه كل حافظ معتبر
بأن في رأس كل مائه
يبعث ربنا لهذه الأمه
منا عليها عالما يجدد
دين الهدى لأنه مجدد

إلى أن يقول:

والشرط في ذلك أن تمضي المائة
وهو على حياته بين الفئة
يشار بالعلم إلى مقامه
وينصر السنة في كلامه
وأن يكون جامعا لكل فن
وأن يعم علمه أهل الزمن
وأن يكون في حديث قد روي
من آل بيت المصطفى وهو قوي
وكونه فردا هو المشهور
قد نطق الحديث والجمهور
وهذه تاسعة المئين قد
أتت ولا يخلف ما الهادي وعد
وقد رجوت أنني المجرد
فيها ففضل الله ليس يجحد

ومعنى هذا أن التجديد وانتظار المجددين كان يشغل بال المسلمين عبر الأحقاب والأجيال، وفي خضم أرجوزة السيوطي نراه يرجو ويتمنى أن يكون هو العالم المجدد في القرن التاسع الهجري، ولا شك أنه نظم هذه الأرجوزة قبل

البقية ص 7

مع ابن الخطيب في مواعظه ووصاياه

الأستاذ : محمد المعتمد
عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

تقديم

الوعظ أو التذكير : هو أسلوب من أساليب التعبير، ولون من ألوان الأدب الإسلامي الممزوج بالعلوم الدينية المعرفية، وغايته إذكاء القيم الروحية الأصلية وعقد الصلة بين حاضر الإنسان الدنيوي ومستقبله الأخروي.

وعرفه ابن الخطيب في «روضة التعريف» بقوله : هو سبيل الله تعالى الذي بعث به النبيئين، وضمن فصوله الكتاب المبين، والسوط الذي حمل على الأوبة، ويسوق ذود المتطهرين إلى غدير التوبة، وفسر ابن القيم الجوزية «القومة لله» في قوله تعالى : « قل إنما أعظكم بواحدة، أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا...» «أنها اليقظة من سنة الغفلة، والنهوض عن ورطة الفترة، وهي أول ما يستنير قلب العبد بالحياة، لرؤية نور التنبيه» وهذا التفسير تفسير للغاية والنتيجة من الخطاب الوعظي.

وقد برز في ميدان الوعظ والتذكير أئمة أعلام ووعاظ أجلاء نالوا شهرة واسعة وسمعة طيبة، من أمثال أبي الفرج بن الجوزي الذي سارت بذكره الركبان، والذي برز أقرانه في هذا الميدان، فاستحق بما ألف من مؤلفات وخصوصا في ميدان الوعظ، وبما عرف عنه من مجالس ان يطلق عليه «أمير الوعاظ» والذي خلع عليه هذه الإمارة هو ابن الخطيب الذي استشهد بفقرات من وعظه، وتحدث عنه الرحالة ابن جبير الأندلسي، في رحلته، فوصف مجالسه الوعظية، وأشاد ببراعته في العرض والتقديم، وتأثير وعظه في نفوس مستمعيه، وذكر أنه اطمأن إليه، وحمد الله أن من عليه بلقائه، وتحدث ابن الجوزى في كتابه القصاص عن نفسه فقال : مازلت أعظ الناس وأحرضهم على التوبة والتقوى فقد تاب على يدي إلى الآن مائة ألف رجل.

وكأبي العباس أحمد بن محمد الواعظ الاشبيلي الذي تحدث عنه المقري في «نفح الطيب» ووصفه بانه فاضل شرح الصدور بلفظه، ومتكلم أحيا القلوب بوعظه، أحواله مشهورة، ومجالسه بالذكر معمورة، وله معرفة بالأدب وخبرة بالشعر والخطب، والشيخ الإمام رضى الدين القزويني رئيس الشافعية ببغداد الذي كان تحلسه مجلس علم ووعظ، وأحمد بن معتب، ويحيى بن عمر الكندي الذي كان مجلسه بجامع القيروان، وأبى مدين، والقاضي عياض وغيرهم ممن يضيق المقام عن ذكرهم جميعا.

التعريف بابن الخطيب:

هو الوزير الكبير والأديب النحرير الذي جمع أداتي السيف والقلم، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الملقب بلسان الدين الذي جمع الله فيه ما تفرق في غيره، وهو أشهر من أن يعرف، فهو الشاعر المفلق الذي طرق جل أغراض الشعر في شعره، وخصوصا فن المديح، وقصيدته اللامية التي مدح بها سلطانه، والتي نالت إعجاب السلطان فامر أن تنقش على جدران قصر الحمراء بغرناطة التي لازالت باقية إلى الآن شاهدة على براعة لسان الدين في الوصف والتصوير ومطلعها:

الحق يعلو والأباطيل تسفل
والله عن أحكامه لا يسأل

وهو السياسي المحنك الذي كان يسير دواليب دولة بني نصر ملوك بني الأحمر بغرناطة، يكاتب على لسانهم الملوك والساسة والأمراء، وهو العالم الذي ألف في جل ميادين العلم من تاريخ وفقه وطب وغيرهما، وهو الكاتب الساخر الذي يسخر من أعدائه وخصومه بأفحش لفظ وأنكى سخرية، وهو الواعظ الناصح الذي يخلب بعبارته الألباب، ويزيل عن القلوب غبش الغفلة والأوصاب.

موقع ابن الخطيب بين الوعاظ

إذا كان الإمام ابن الجوزي وغيره قد عرفوا بمجالسهم التي كانوا يجلسون فيها إلى الناس، يتحدثون إليهم ويعظونهم، فإن ابن الخطيب كان على النقيض من ذلك، لم تعرف له مجالس ولا مجامع، وذلك والله أعلم، أن أعباء الدولة المضنية وتنقلاته بين المغرب والأندلس، لم تترك له فراغا يتفرغ فيه إلى الوعظ والإرشاد، وهو وإن فاتته هذه المجالس، فقد ساق جملة من مواعظه ضمن ما كتبه عن المحبة عند الصوفية في كتابه «روضة التعريف بالحب الشريف» فهو لم يخصص لها كتابا مستقلا كصنيع ابن الجوزي الذي من مؤلفاته في هذا الموضوع «كتاب القصص»، و«كتاب المدهش في المواعظ وغرائب الأخبار، وهذه المواعظ منها ما طلب منه إنشاؤها، ومنها ما أنشاها من دون طلب من أحد، وهي على رغم قلتها آية الآيات البلاغة وحسن السبك والتصوير ، وقد اعترف المقري في النفح بتفوقه في الوعظ فقال عنه : وللسان الدين في المواعظ اليد الطولى...

ولنعرض فيما يلي نموذجا من مواعظه التي تدور كلها حول الموت وما بعده من أهوال يوم القيامة، والخطة أو التصميم الذي سلكه في العرض هو كالآتي:

1 ـــ المقدمة : وتشتمل على الحمد والتسبيح والشهادتين والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

2 ـــ العرض : ويشتمل على العناصر الآتية:

أ ـ لفت انتباه الناس إلى وعظ الله المتمثل في كتابه الكريم

ب ـ الأخذ بالحكمة والعمل بها أيا كان مصدرها

ج ـ رحلة الإنسان في هذه الدنيا بدءا بالولادة وانتهاءا بالموت، ودعوته للتزويد بالتقوى.

3 ـــ الخاتمة : اغتنام فرصة الحياة والشباب والصحة.

الحمد لله الولي الحميد، المبدىء المعيد، البعيد في قربه من العبد القريب فيبعده، فهو أقرب من حبل الوريد، محيي ربوع العارفين بتحيات حياة التوحيد، ومفني نفوس الزاهدين بكئوس احتفار الافتقار إلى العرض الزهيد، ومخلص خواطر المحققين من شجون دجون التقييد، إلى فسح التجريد.

نحمده وله الحمد المنتظمة دررد في سلوك الدوام وسموط التأبيد، ، حمد من نزه أحكام وحدانيته، وأعلام فردانيته، عن مرابط التقييد، ومخابط الطبع البليد، ونشكره شكر من افتتح بشكره أبواب المزيد، ونشهد أنه الله الذي لا إله إلا هو شهادة نتخطى بها معالم الخلق إلى حضرة الحق على كبد التفريد، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله قلادة الجيد المجيد، وهلال العيد و فذلكة الحساب وبيت القصيد، المخصوص بمنشور الإدلال، و إقطاع الكمال بين مقام المراد ومقام المريد الذي جعله السبب الأوصل في نجاة الناجي وسعادة السعيد، وخاطب الخلائق على لسانه الصادق بحجتي الوعد والوعيد، فكان مما أوحي إليه، وأنزل الملك به عليه من الذكر الحكيم لياخذ بالحجز والأطواق من العذاب الشديد «ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما نوسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد» إلى حديد صلى الله عليه وعلى آله صلاة تقوم ببعض حقه الأكيد، وتسري إلى نربته الزكية من ظهور المواجد الجائية على البريد.

قعدت لتذكير ولو كنت منصفا
لذكرت نفسي فهي أحوج للذكرى
إذا لم يكن مني لنفسي واعظ
فيالبت شعري كيف أفعل في الأخرى

أما : أي وعظ بعد وعظ الله تعالى يا أحبابنا يسمع(وفبماذا وقد تبين الرشد من الغي يطمع(يا من يعطي ويمنع، إذا لم تقم الصنيعة فماذا تصنع (اجتمعنا بقلوبنا يا من يفرق ويجمع، ولين حديدها بنار خشيتك، فقد استعاذ نبيك صلى الله عليه وسلم من قلب لا يخشع، ومن عين لا تدمع، اعلموا ـ رحمكم الله ـ أن الحكمة ضالة المؤمن، يأخذها من الأقوال والأحوال، ومن الجماد والحيوان، وما أملاه الملوان، فإن الحق نور لا يضره أن صدر من الخامل، ولا يقصر بمحموله احتقار الحامل، وأنتم تدرون أنكم في أطوار سفر لا تستقر لها دون الغاية رحلة، ولا تناتى معها إقامة أو مهلة، من الأصلاب إلى الأرحام إلى الوجود إلى القبور، إلى النشور، إلى احدى داري البقاء، أفي الله شك؟ فلو أبصرتم مسافرا في البرية يبني ويفرش، ويمهد ويعرش، ألم تكونوا تضحكون من جهله وتعجبون من ركاكة عقله؟ ووالله ما أموالكم ولا أولادكم وشواغلكم عن الله التي فيها اجتهادكم إلا بقاء سفر في قفر، أو إعراس في ليلة نفر، كأنكم بها مطرحة تعبر فيها المواشي، وتنبه العيون عن خبرها المتلاشي، «إنما أموالكم وأولادكم فتنة، والله عنده أجر عظيم» ماذا بعد الفيل إلا الرحيل، ولا بعد الرحيل إلا المنزل الكريم، أو المنزل الوبيل، وانكم تستقبلون أهوال سكرات الموت بواكر حسابها، وعنب أبوابها، فلو كشف الغطاء عن ذرة منها لذهلت العقول وطاشت الألباب، وما كل حقيقة بشرحها الكلام، «يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور» أفلا أعددتم لهذه الورطة حيلة، وأظهرتم للاهتمام بها مخيلة؟ أتعويلا على عفوه مع المقاطعة، وهو القائل في مقام التهديد (إن عذابي لشديد) أأمنا من مكره مع المنابذة (ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون) أطمعا في رحمته مع المخالفة وهو يقول (فسأكتبها للذين يتقون) أمشافة ومعاندة؟ (ومن يشاقق الله فإن الله شديد العقاب) أشكا في الله؟ فتعالوا نعيد الحساب، ونقرر العقد، وننصف بدعوة الحق أو غيرها، من اليوم تفقد عقد العقائد عند التساهل بالوعيد، (يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون) وماعدا عما بدا؟ ورسولكم الحريص عليكم الرؤوف الرحيم يقول لكم «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والأحمق من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأماني» فعلام بعد هذا المعول؟ وماذا يتاول؟ اتقوا الله سبحانه في نفوسكم وانصحوها، واغتنموا فرص الحياة واربحوها «أن تقول نفس ياحسرتا على ما فرطت في جنب الله وأن كنت لمن الساخرين» وتنادي أخرى (هل إلى مرد من سبيل) وتستغيث أخرى (يالبتنا نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل) وتقول أخرى (رب ارجعون) فرحم الله من نظر لنفسه قبل غروب شمسه، وقدم لغده في أمسه، وعلم أن الحياة تجر إلى الموت، والغفلة تقود إلى الفوت، والصحة مركب الألم والشيبة سفينة تقطع إلى ساحل الهرم.

ماهي الشروط اللازمة لنجاح الداعية في دعوته

لفضيلة الأستاذ : محمد حجلة
عضو الرابطة / فرع الناظور

إن من أبرز الشروط اللازمة لنجاح الداعية في دعوته والتي تمكنه من اجتذاب الناس إلى الإسلام أولا، والعمل بشريعته ثانيا مايلي:

1) القدوة الحسنة :

الداعية لابد وأن يكون قدوة حسنة في الناس كي يتمكن من التأثير فيهم، فالناس لا يتأثرون بلسان المقال بقدر ما يتأثرون بلسان الحال، كيف ينجح الداعي الذي يدعو الناس إلى مكارم الأخلاق وأخلاقه سيئة، والذي يدعو الناس إلى التواضع وهو مختال فخور، والذي يدعو إلى الاستقامة وهو منحرف، وإلى الطاعة وهو عاص؟(أبدا لا ينجح، ولذا قال رب العالمين:

«فلذلك فادع واستقم كما أمرت» الشورى آية 15.

والقرآن الكريم ينذر بتهديد ووعيد من يخالف فعله قوله ، والذين يقولون مالا يفعلون، يقول رب العالمين: (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون، كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون) سورة الصف : 2،3.

ويقول رسول العالمين : «إني لا أتخوف على أمتي مؤمنا ولا مشركا، فأما المؤمن فيحجزه إيمانه، وأما المشرك فيقمعه كفره.. ولكن أتخوف عليكم منافقا عالم اللسان، يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون» رواه الطبراني.

«إن الرجل لا يكون مؤمنا حتى يكون قلبه مع لسانه سواء، ويكون لسانه مع قلبه سواء، ولا يخالف قوله عمله ويأمن جاره بوائقه» رواه الأصبهاني.

وأقول إن الأمة الإسلامية إذا ابتليت لا قدر الله بأشخاص من هذا الشكل تصبح معرضة

البقية ص 7

فرع رابطة علماء المغرب بتطوان يؤبن فقيدها العلامة الجليل

القاضي السيد الحاج احمد بنتاويت

أقيم حفل تابيني بالمسجد الأعظم بتطوان تخليدا للذكرى الأربعينية لوفاة العلامة الفقيه الأستاذ القاضي السيد ج أحمد بنتاويت.

وقد شاركت باسم فرع رابطة علماء المغرب بالكلمة الآتية:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه

أصحاب الفضيلة، أيها السادة.

نقف اليوم - وفي هذا المسجد العامر - لنخلد الذكرى الأربعينية لعزيز علينا، فقيد العلم والفضل والدين، والزهد والقناعة، والمروءة والورع والسمت الحسن.

نقف اليوم لنؤدي واجبا دينيا وخلقيا نحو فقيد كريم كرس حياته في خدمة العلم والمحافظة على القيم الإسلامية الحقة، والبعد ما أمكن عن كل ما يخدش في هذه القيم من محدثات قد يراها غيره حسنة، ولكنه كان يرى رحمه الله الوقوف فيها والتنزه عن مجالسها، ولكن في اعتدال وحكمة، (ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات).

وهذه هي صفة العلماء الملتزمين الذين يسلكون سبيل الوسطية في الأمور والذين شهد لهم صلى الله عليه وسلم بالعدالة في قوله : « يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين».

إنه الفقيه الأجل العلامة الأمثل الأستاذ الكبير والقاضي النزيه السيد ج أحمد بن الخير الدين الفقيه المقرىء المتمكن السيد محمد بن عمر بنتاويت رحمه الله.

لقد اتصل بي الأخ الكريم الأستاذ الفاضل السيد ج مصطفى الشعشوع، وأخبرني بمبادرته الكريمة ـ وكم للأخ من مبادرات، وفاء منه لشخصيات هذه المدينة العالمة المجاهدة أخبرني بأن جمعية قدماء طلبة معهد مولاي المهدي التي تضم نخبة من تلامذة الفقيد الكريم ترغب في تنظيم حفل تابيني بمناسبة الذكرى الأربعينية لوفاته ، رحمه الله، بتنسيق مع فرع رابطة علماء المغرب بتطوان وفرع جمعية العلماء خريجي دار الحديث الحسنية، فشكرته على حسن وفائه لأساتذتنا وشيوخنا، وألح علي إلحاحا على المشاركة، فأخبرته انني لما اتصلت بفضيلة العلامة الشيخ محمد المكي الناصري الأمين العام لرابطة علماء المغرب، في شأن الكلمة التي بعنتها إلى جريدة «منبر الرابطة» قصد نشرها، أكد علي حفظه الله في وجوب تنظيم حفل تابيني للفقيد الكريم، ثم استفسرت الأخ الأستاذ مصطفى عن قائمة السادة المشاركين، فإذا هي قائمة ضمت نخبة مختارة من الأساتذة أبناء هذا البلد الذين يمثلون الصفوة من تلاميذه رحمه الله، فقلت له : البركة في هؤلاء السادة الأساتذة، واعتذرت للأخ الأستاذ، ثم فكرت مليا، فرأيت أن الواجب يقضي علي بالمشاركة. لأن روابط شتى تربطني بالفقيد رحمه الله فعزمت متوكلا على الله .

أيها الإخوة الكرام: إن إقامة الذكرى لا ينبغي أن تفهم من جانب واحد، الذي يدخل في تعداد محاسن المحتفى به، بل المقصود منها، هو تمجيد القيم والمثل التي زكاها الله سبحانه وتعالى، ورفع من شأنها، وأثنى على من اتصف بها، وكان قدوة لغيره، ونبراسا يهتدى به.

قال تعالى في شأن أنبيائه ورسله، (واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيئا، وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة، وكان عند ربه مرضيا).

وقال تعالى : (واذكر عبادنا إبراهيم واسحاق ويعقوب أولى الأيدي والأبصار، أنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار، وأنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار، واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل، وكل من الأخيار، هذا ذكر، وأن للمتقين لحسن مآب).

وقال تعالى : (ومن يطع الله والرسول فأولائك مع الذين أنعم الله عليهم من النبئين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا، ذلك الفضل من الله، وكفى بالله عليما).

ها أنتم ترون أيها السادة. أن الله تبارك وتعالى مجد أنبياءه ورسله والصديقين والصالحين من خلفه الذين اقتفوا آثارهم، وتخلقوا بأخلاقهم وآدابهم وكانوا على سننهم وهديهم، مجدهم سبحانه، وأشاد بذكرهم وذكر أسماءهم، كل ذلك تنويها لما كانوا عليه من مكارم الأخلاق ومحاسن الصفات، «أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده».

حضرات السادة: لا شك أن الأخوة الكرام من الأساتذة المحترمين سيتناولون جوانب للفقيد كل حسب اختياره، وإني ساقتصر على جانب مهم في عملي للفقيد عشته وشاهدت الفقيد متلبسا به، ألا وهو الجانب الذي يتعلق بمزاولته لمهمة القضاء بهذه المدينة.

لقد ابتلي رحمه الله بهذه المهمة الصعبة مهمة القضاء، وكان من المعانين عليها لأنه لم يطلبها ولا استشرف لها، ومن المعلوم أن من طلب القضاء وكل إليه ومن طلب للقضاء أعين عليه.

وللعلماء كما هو معلوم موقف واضح من هذه المهمة الصعبة والخطيرة، وأنهم يوصون بالابتعاد عنها ما أمكن، حتى أن بعض العلماء من هاجر من بلده فارا منها أو التمس عذرا لعدم قبولها، إلا أنهم قالوا : إذا اجتمعت الصفات المطلوبة في شخص ما، وكان منفردا بها في البلد، فإنها تتعين في حقه وتلزمه إن عرضت عليه. وعليه أن يطلبها إن خاف فتنة أو ضياع حق ينشأ عن عدم قيامه بها.

وفقيدنا الراحل، عرض عليه القضاء عرضا في وقت لم يكن يخطر بباله، إذ كان وقتئذ موظفا بالمدرسة الإسلامية الفرنسية يقوم بمادة اللغة العربية، ولم يكن مصنفا، عند ذوي الاختصاص في هذا الشأن، وإن كان علمه وتمكنه رحمه الله لا جدال فيه، إلا أن الأمر بطلبه للقضاء جاء من أعلى، ذلك أن الأمير الجليل الطيب الذكر المرحوم الشريف مولاي الحسن بن المهدي الخليفة السلطاني على المنطقة الخليفية آنذاك الذي كان من تلامذة والد فقيدنا، أراد أن يكرم شيخه في شخص ولده، فأصدر أمره إلى السيد وزير العدل بأن يعرض على فقيدنا العزيز قضاء تطوان.

فقبل رحمه الله العرض بعدما تعين، وصدق عليه قول الشيخ خليل رحمه الله: «ولزم المتعين أو الخائف فتنة إن لم يتول أو ضياع الحق القبول والطلب والأفله الهرب وان عين». وكان رحمه الله وقت عرض القضاء عليه من أفقه وأنزه زمنه، وأعدله بشهادة الجميع.

وهكذا تولى رحمه الله هذه المهمة فأحسن فيها، وأعاد لها سمتها وهيبتها في وقار العلماء، وسمت الفقهاء، وورع الزهاد وتواضعهم، مع ما اتصف به رحمه الله من طرح التكلف، وعدم اتخاذ الأعوان ومصاحبتهم في شؤونه الخاصة، بل كان عند خروجه من إدارة المحكمة، يباشر شؤونه وحاجياته بنفسه، وكنت تراه حاملا «قفة» بيده بها حاجياته مع ما أظهره في أيام ولايته من عدل وانصاف ونزاهة وعفة ومتاعة.

وذكرني حاله رحمه الله بيوم كنت مارا فيه بشارع محمد الخامس بتطوان فالتقيت باستاذي الجليل العلامة المرحوم الشريف سيدي التهامي الوزاني وكان يحمل شيئا في يده، فرغبت في إعانته، وطلبت منه أن يناولني ذلك الشيء فقال رحمه الله : « لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون».

أيها السادة : لقد تعددت أسباب اتصالي بالفقيد الكريم ابتداء بمصاهرته للعائلة الكريمة الدينية الفاضلة آل الولانتي التي تجمعني بها أواصر محبة صادقة متوارثة إلى اتصالي به أيام الطلب، حيث درست عليه الفقه بالشيخ خليل. وكان من حين لآخر يذكرني بهذه الدروس، وذلك أن الشرح المقرر الذي كنا ندرس به في قسم السادسة من الثانوي هو شرح الشيخ الدردير إلا أن الفقيه رحمه الله من شدة اعتنائه - كعادته في التحقيق وتحرير الدرس - كان يرجع إلى شرح الزرقاني وحواشي بناني والرهوني واختصار الفقيه كنون، وكنت السارد له مع رجوعي بدوري إلى شرح الزرقاني والحواشي المذكورة.

وهكذا كان الدرس حافلا بالنصوص التي يلقيها الشيخ الرهوني من الأمهات التي كانت بين يديه رحمه الله . وكان من جملة الأبواب التي درستها عليه : القضاء والشهادات، وهي من الأبواب المهمة، والموضوعات الحية والعملية في المختصر . لهذا كان من حين لآخر يذكرني بهذه الدروس في جلساتنا الخاصة.

واعتبارا لما ذكر، كان رحمه الله في أيامه الأخيرة يحيل الفتوى علي ، وإن أنس لا أنسى يوم زارني أخيرا بالخزانة صديق الجميع الوجيه الأجل الفاضل السيد ج الطيب بوهلال وبيده رسوم وقال لي : لقد ذهبت إلى الفقيه السيد أحمد في شأن إصدار فتوى تتعلق «بثلث» الجد، فأحالني عليك.

كما عملت بجانبه رحمه الله كناظر عام لثانوية القاضي بن العربي للتعليم الأصيل يوم كان مديرا بها. إلى ارتباطي به ضمن عدد من الشيوخ والأساتذة من مجموع المغرب، غداة تأسيس رابطة علماء المغرب. فكان رحمه الله من مؤسسي هذه الرابطة ومن أعضاء الأمانة العامة بها، ومن أركانها وأعمدتها التي تفتخر بهم الرابطة، لهذا كانت سفرياتنا لا تنقطع، صحبة خالد الذكر الشريف العلامة سيدي التهامي الوزاني لحضور اجتماعات مجلس الأمانة العامة أو الإجتماعات الطارئة، أو حضور مؤتمرات الرابطة.

وهكذا تواصلت معرفتي بهؤلاء السادة الأعلام الذين فجعنا فيهم واحدا واحدا، وكنت سعيدا وأنا معهم أخدمهم كما يخدم الولد والده والتلميذ أستاذه وشيخه، فرحم الله تلك المجالس التي سعدت بحضورها، وكنت أصغر القوم سنا وقدرا فيها، والتي كانت تضم أعلام المغرب كسيدي الجواد وسيدي التهامي، وسيدي الرحال الفاروقي وسيدي عبد الله كنون وسيدي عبد السلام جبران وسيدي محمد الطنجي، وفقيدنا الكريم سيدي أحمد وغيرهم من الأعلام الذين ارتحلوا إلى الدار الآخرة رحمهم الله.

أيها السادة : لقد فجعنا حقيقة برحيل أستاذنا وحبيبنا، فهو وإن مد الله في حياته، كان مازال متمتعا بصحة وعافية، وأن موته كان مفاجئا وبالأخص لي الذي كنت زرته في . يومين متتالين قبل وفاته. وما كنت أعتقد وأنا واقف بباب البيت بالمصحة زوال يوم الجمعة أن تلك النظرة التي نظر لي بها أنها آخر نظرة، لقد كنت متفائلا، وخرجت من المستشفى وأنا أدعو له بتمام الشفاء، إلا أن الأجل كان حاضرا، ولا راد لقضائه وحكمه.

فرحم الله فقيدنا الكريم رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته وألهم الصبر والعزاء لأهله وذويه وأحبابه «وإنا لله وإنا إليه راجعون» « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين»

والسلام عليكم ورحمة الله.

عبد الغفور الناصر

عبد الرحيم القنائي الترغي (521هـ 593هـ) وآراؤه في التصوف

تابع ص 3

رحابتها. لكم كان ابن عسكر الشفشاوني على حق حين قال في الدوحة «كيف ولهذه البلاد «الغمارية» المزية التي لا تنكر على سائر بلاد المغرب، بنشأة الغوثين العظيمين المجمع على شرفهما وقطبانيتهما أبي الحسن الشاذلي، وأبي محمد عبد السلام بن مشيش» إلى آخر ماقال ...

ونترك الحديث عن غمارة وقصتها مع التصوف والمتصوفة لمناسبة قد تتاح، ولنرجع بالحديث إلى الشيخ عبد الرحيم القنائي الترغي لنستجلي بعضا من أخباره، وشيئا من آرائه في التصوف، وليكن ذلك حديث الحلقة الثانية إن شاء الله.

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات، لذا وجب احترام صفحاتها

من كنوز السنة النبوية الشريفة

حلاوة الإيمان

تقديم الأستاذ : أحمد السفياني
عضو الرابطة سلا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ذاق حلاوة الإيمان، من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا»

(رواه مسلم والترمذي وأحمد)

المعنى الإجمالي للحديث الشريف

إننا نتطلع يمينا وشمالا في جوانب الحياة، ونستمع إلى هذا وذاك من الأحياء، فنجد كثيرا من ألوان التعب والشقاء، ونقف على كثير من ألوان الضيق والشكوى، ولا نجد من أهل السعادة والغبطة إلا العدد القليل، وأكبر السبب في هذا هو ذلك الغول الهائل أو السرطان الخبيث الذي يعصف بالأمان والاطمئنان، وهو عدم اليقين والإيمان، لأن من أمن عرف طريقه، ومن عرف طريقه رضي به وسار عليه، فبلغ ووصل ، وفد يجد في أثناء ذلك تعبا أو نصبا فيتلقاه بعزم وصبر، ويمضي في سبيله لا يبالي بما يلقى، لان بصره وفكره معلقان بما هو أسمى وأبقى، وها هو ذا الحق جل جلاله ينادي من آمن واطمأن فسعد وفاز بقوله (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)

ولقد رسم سيد الإنسانية محمد صلوات الله وسلامه عليه طريق الإيمان والأمان حين قال : «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا» وللإيمان طعم يفوق الطعوم، ومذاق يفوق كل مذاق، ونشوة دونها كل نشوة، لأن حلاوة الإيمان حلاوة نفسية روحية قلبية، تسري سريان الماء في العود وتجري جريان الدماء في العروق، ونشع على صاحبها إشعاع الأضواء خلال الدياجي، فلا قلق ولا أرق، ولا ضيق ولا تضييق، بل سعة ورحمة، ورضى ونعمة : (ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما)

وأول باب من أبواب الوصول إلى حلاوة الإيمان هو أن يرضى الإنسان بالله تبارك وتعالى ربا، لأنه خالقٌ كل شيء، ولأنه القائم على كل نفس بما كسبت، ولأنه قيوم السماوات والأرض، ورحمان الدنيا والآخرة، والرضا به يستلزم الرضا بعبادته ورجائه، والخوف منه والتبتل إليه، والنزول على أوامره وأحكامه، والانتهاء عن محارمه ونواهيه، سواء أدركنا الحكمة في الأمر والنهي أم لم ندرك، لأن العبد الضعيف القاصر لا يسأل خالقه العليم ومولاه الخبير عن حكمة كل شيء، بل يسلم وجهه إلى بارئه، مؤمنا بحكمته وعدالته، راجيا لرحمته، خائفا من نقمته، وله في رسوله أعظم القدوة حين يدعو ربه فيقول : «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك» وكان يدعو ربه فيقول : «اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني إذا كانت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الغضب والرضى، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيما لا ينفد، وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم، وأسألك الشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين» كما أن له القدرة في الأعلام من سلف هذه الأمة الذين جاهدوا أفضل الجهاد، وعملوا خير العمل، ثم رضوا بالله خير الرضا، ورحبوا بتقديره كل الترحيب، وهذا مثلا هو الحاكم العادل خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز كان يكثر من قوله : «اللهم رضني بقضائك، وبارك لي في قدرك، حتى لا أحب تعجيل شيء أخرته، ولا تأخير شيء عجلته» وكان رضوان الله عليه يقول : «لقد تركتني هؤلاء الدعوات ومالي في شيء من الأمور كلها أرب إلا في مواقع قدر الله»

وقيل ليحيى بن معاذ : متى يبلغ العبد مقام الرضى ؟ فقال إذا أقام نفسه على أربعة أصول فيما يعامل به ربه فيقول : إن أعطيتني قبلت، وإن منعتني رضيت، وإن تركتني عبدت، وإن دعوتني أجبت..

ولو صدق العبد في رضا ربه، وإقباله عليه واستجابته له لتفجرت ينابيع الخير والبر والبهجة حوله، وانطلق لسانه مع القائل يخاطب ربه:

يا منتهى الآمال، أنت
كلفتني وحفظتني
وعدا الزمان علي
كي يغتالني فمنعتني
فانقادلي متخشعا
لما رآك نصرتني
وكسوتني ثوب الغنى
ومن المذلة صنتني
فإذا سكت بدأتني
و إذا سألت أجبتني
و إذا شكرتك زدتني
فمنحتني وبهرتني!

و إذا رضي الإنسان بالله ربا، فقد رضي عنه ربه، و إذا رضي عنه ربه، فقد أرضاه وكفاه، وحفظه ورعاه، وليس وراء رضى الله غاية لطالب، ولذلك نجد القرآن الكريم يقول : « قال هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم، لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا، رضي الله عنهم ورضوا عنه، ذلك الفوز العظيم»

يتبع

التجديد..والتطوير

تابع ص 4

دخول القرن العاشر عليه، لأنه توفي رحمه الله سنة 911هـ

وذكر الشيخ السيد رشيد رضا أسماء بعض المجددين في كتابه - تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده - فقال : «إنما كان المجددون يبعثون بحسب الحاجة إلى التجديد،لما أبلى الناس من لباس الدين، وهدموا من بنيان العدل بين الناس، فكان الإمام عمر بن عبد العزيز مجددا في القرن الثاني .. وكان الإمام أحمد بن حنبل مجددا في القرن الثالث... وكان الشيخ أبو الحسن الأشعري مجددا في القرن الرابع.. وحجة الإسلام أبو حامد الغزالي مجددا في أواخر القرن الخامس وأول السادس... والإمام أبو محمد علي بن حزم الظاهري في القرن السادس (كذا) — مع أن ابن حزم، من القرن الخامس لا من السادس، وقد توفي رحمه الله سنة 456هـ ثم قال : وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم كانا مجددين في آخر القرن الس قال : وظهر مجددون آخرون في كل قرن كان تجديدهم انحصر في قطر، أو شعب أو موضع كبر أو صغر، كأبي إسحاق الشاطبي، صاحب الموافقات والاعتصام في الاندلس، وولي الله الدهلوي، والسيد محمد صديق خان في الهند، والمولى محمد بن بير علي البركوي في الترك، والشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد، والمقبلي والشوكاني، وابن الوزير في اليمن... وهناك مجددون آخرون للجهاد الحربي، بالدفاع عن الإسلام، أو تجديد ملكه وفتح البلاد له، و إقامة أركان العمران فيه، وهم كثيرون في الشرق والغرب، والوسط، ورجاله معروفون كبعض خلفاء العباسيين والأمويين، ومنهم من جمع بين أنواع من التجديد كالسلطان صلاح الدين الأيوبي الذي كسر جيوش الصليبيين من شعوب الأفرنج المتحدة، وأجلاهم عن البلاد الإسلامية المقدسة وغيرها، وأزال دولة ملاحدة العبيديين الباطنية من البلاد المصرية، وكذلك فتح الترك لكثير من ممالك أوربا عرف فيها مجد الإسلام.

فحركة التجديد والتطوير كانت حركة مستمرة تحققت بها البشارة النبوية ببعث المجددين حتى لا تتلاشى الأمة وتنهار، والأمل ما يزال وطيدا في خروج المسلمين في العصر الحاضر من ضائقتهم ومحنتهم، ولعل الله تعالى لن يتخلى عنهم، والحديث النبوي الشريف الذي يحمل البشارة بالتجديد لم يحدد نهاية ذلك، بل جعل التجديد يحدث على رأس كل مائة سنة مادامت السماوات والأرض، وذلك فيه ما فيه من التفاؤل بانكشاف الغمة، والنهوض من الكبوة، ولعل من أهم مظاهر التجديد ما يلاحظه الجميع من بوادر الصحوة الإسلامية المباركة ويقظة المسلمين، وعملهم على جمع كلمتهم، ولم شعثهم، وتجديد وتطوير أساليب الحياة في مختلف المجالات العلمية والعمرانية...

ولاشك أن المسلمين اليوم في بداية مرحلة جديدة من حياتهم، وسوف يعم التجديد والتطوير سائر شؤونهم، فيتجدد الإيمان في قلوبهم، وترسخ العقيدة الصحيحة في نفوسهم، وبذلك يجددون دينهم ودنياهم.

ماهي الشروط اللازمة لنجاح الداعية في دعوته

تابع ص 5

للبوار.. أناس فيها يبنون، والآخرون يهدمون، وأناس يجمعون وآخرون يفرقون.

نعم إن المراد بالقدوة الحسنة - كما هو معلوم — هو أن يكون القائد أو الداعية أو المربي او المرشد أو الموجه ذا سلوك مثالي محبوب، وذا تعامل إنساني، واسع الصدر متصفا بالورع والتقوى والعلم والإخلاص، وكل هذا ينبغي أن يظهر في أفعاله المترجمة لأقواله ، كموجه وكناصح وكمرب وكداعية، يقول رب العالمين : « ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين» سورة فصلت آية 33، أي من شروط الداعية حسن القول وهو الدعوة إلى الله وحسن العمل. وهذا يعني أن القدوة الحسنة المطلوبة في الداعية نوعان : القدوة في السر بين خالقه والمتمثلة في الورع والتقوى وإخلاص العمل لوجه الله، والقدوة في العلن بينه وبين من حوله حتى يكون مثالا يقتدى به ويحتدى بسلوكه.

والقدوة الحسنة - ولله الحمد — على مستوى الفمة لا ينكر وجودها في المغرب كقيادة روحية علنا تهيمن على القيادة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتوجهها التوجيه الإنساني السليم، فإن القدوة الحسنة بهذا المعنى موجودة كذلك على المستوى القاعدي العام تحت التوجيهات الملكية السامية لأمير المؤمنين حامي الملة والدين جلالة الملك الحسن الثاني أعزه الله، الذي يعتبر القدوة المثلى والإسوة الحسنى في مجال الدعوة إلى الله، ويظهر ذلك في بناء المعلمة الكبرى والمفخرة العظمى «مسجد الحسن الثاني» الذي يعتبر بحق من أكبر المساجد بعد الحرمين الشريفين.

ويظهر كذلك في صيانة بيوت الله بوجود أئمة ودعاةوقائمين دائمين ومجالس علمية، وكتاتيب قرآنية، و إحياء التراث الإسلامي، والتعليم الأصيل، والكراسي العلمية على الكتاب والسنة...الخ.

ونحمد الله على أن وطننا العزيز يتوفر على دعاة معظمهم في المستوى المطلوب من حيث القدوة الحسنة، ويتوفرون على ثروة فقهية لا باس بها، وزيادة على هذا فإن أغلبهم من حفظة القرآن الكريم، الذي هو تبيان لكل شيء وهدى وموعظة للمتقين.

ومع كل هذا فلابد من المزيد، ولا بد من دعم أكثر ، ولابد من تعويض بعض النقص وتفادي بعض السلبيات المتمثلة في غياب القدوة الحسنة في بعض الجهات والمناطق النائية.

وإن غياب القدوة الحسنة بغياب الورع والتقوى وغياب الاحتياط في السلوك الفولي والفعلي يجعل المردودية ضعيفة، والقبول من لدن الله ضئيلا، والإقبال قليلا، والثقة في الوسط مشبوهة، ويقول رب العالمين : « لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» سورة الأحزاب 21 صدق الله العظيم والحمد لله رب العالمين.

داخل المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ينتظر دخول المسلمين الفاتحين إنقاذا لدينهم ومصيرهم

نافذة على الحاسوب:

آيات الميراث في القرآن الكريم

الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

إنه من الضروري التذكير بهذه الآيات، تذكيرا بها لأولئك الذين يزعمون أنهم في إمكانهم إدخال بعض التعديل على أنصبة بعض الورثة خلافا لما ورد في كتاب الله، وهو اجتهاد خاطئ لأنه اجتهاد مع وجود النص، ولحكمة لا نعلمها استأثر الله بقسمة أنصبة الورثة، ولم يترك ذلك لأحد حسما للخلاف، ومراعاة لما فيه مصلحة الورثة، وفيهم النساء والصبيان والعجزة والذين لا حول لهم ولا طول.

وآيات الميراث في القرآن الكريم لا تزيد على تسع آيات وردت كلها في سورة النساء المدنية ولا يخفى ما في ذلك من الحكمة لورودها في هذه السورة المليئة بأحكام الأسرة في مختلف صورها حتى سميت سورة النساء الكبرى، في مقابلة سورة النساء الصغرى، وهي سورة الطلاق المدنية، والشاهد أن سورة النساء تعرضت بتفصيل لأحكام الميراث فقسمته على الوجه الدقيق العادل في الآيات الآتية:

1 - 3) الآيات من 7 إلى 9 : (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر، نصيبا مفروضا(7) وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه، وقولوا لهم قولا معروفا (8) وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم، فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا (9).

4 - 7) الآيات من 11 إلى 14 (يوصيكم الله في أولادكم، للذكر مثل حظ الأنثيين، فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك، وإن كانت واحدة فلها النصف، ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد، فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث، فإن كان له إخوة فلأمه السدس، من بعد وصية يوصي بها أو دين، ءاباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا، فريضة من الله، إن الله كان عليما حكيما (11) ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد، فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين، ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد، فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أودين، وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس، فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار ، وصية من الله والله عليم حليم(12) تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، وذلك الفوز العظيم (13) ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها، وله عذاب مهين(14).

8) آية 33 من نفس السورة (النساء) (ولكل جعلنا موالي مما ترك، الوالدان والأقربون، والذين عقدت إيمانكم فآتوهم نصيبهم، إن الله كان على كل شيء شهيدا)

ومعنى (جعلنا موالي مما ترك) ورثة عصبة يرثون مما ترك.

والمقصود بـ (الذين عقدت أيمانكم) حالفتموهم وعاهدتموهم على التوارث وهو منسوخ عند الجمهور.

9) آية 176 من نفس السورة : (يستفتونك، قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك، وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك، وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين، يبين الله لكم أن تضلوا، والله بكل شيء عليم)

ومعنى الكلالة : الميت الذي لا ولد له ولا والد.

منبر الرابطة

الخميس 12 جمادى الأولى 1414 هـ الموافق 28 أكتوبر 1993
العدد: 63 السنة الثانية ـ ثمن العدد: درهمان ـ رقم الإيداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ أكدال ـ الرباط الهاتف: 67 03 51
حساب منبر الرابطة 252010155549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير ـ الرباط

تأملات وخواطر

احترام قانون السير يبدأ من علامة «قف»

رن جرس التلفون في بيتي وعندما مسكت السماعة جاءني صوت يقول :

ـ أتعلم أن إبراهيم السائق الطيب انتقل إلى رحمة الله بسبب حادثة سير؟

ـ كيف حدث ذلك؟

ـ لا أعلم

وأقفل المتكلم الخط، وشعرت بالأسى، وظهرت لي ملامح ذلك الإنسان الضاحك المبتسم دائما، والذي انتقل من نواحي مراكش إلى الرباط بحثا عن لقمة عيش، وقبض الله له عملا محترما بإحدى المؤسسات العلمية بالعاصمة كسائق بأجرة قد تكفل له حياة مستقرة.

وفي الأيام الأخيرة وقبل حادثة السير، كان إبراهيم يحدثني وهو سعيد باقتراب موعد زواجه، وأنه آن الأوان ليستقر في بيت عائلي هادىء، وكم فرحت وابتهجت للخبر.

كان يحدثني عن أهله ووالده المريض، وكيف يسعدهم خبر استقراره في منزل بالرباط، لكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه، فلقد شاء القدر أن ينتزع له من الأرض تلك الفسيلة التي غرسها، وهو يحلم ويعلق آمالا عريضة على المستقبل.

إن أصدقاء كثيرين وعزيزين عرفتهم، ثم اختفت عني وجوههم، ومن الصعب علي أن أتذكرهم جميعا. انتقلوا إلى عفو الله بسبب هذه الحوادث اللعينة المريعة التي تحدث بين السيارات في مختلف الطرق والجهات.

والواقع أن أسباب هذه الحوادث كثيرة ومتشعبة لكن تأتي في المقدمة السرعة الجنونية وعدم احترام القانون، فالضوء الأحمر والضوء الأخضر وكذا علامة ـ قف ـ هذه الأشياء يجب احترامها لأنها من صميم قانون السير واللجنة الوطنية للوقاية من حوادث السير تقر بهذه الحقيقة ، فلماذا يصر سائقو السيارات على مخالفتها؟ وفي داخل المدينة لماذا يعمد سواق السيارات على إطلاق العنان للسرعة مع أن القانون يفرض عليهم أن لا تتعدى السرعة أربعين كيلو مترا في الساعة داخل المدينة، ومع ذلك فهم يتجاهلون، أنك في كل وقت تفاجأ في هذا الطريق أو ذاك بشظايا الزجاج المتطاير وقطع البلاستيك المتناثرة فتسأل الناس: ماذا حدث؟ ويجيبونك : إنها حادثة سير.

لقد ذهبت حوادث السير بأرواح الأبرياء ومات الأطفال وهم في عمر الزهور، وتشردت أسر، بل انفرطت عائلات بأكملها، وها هي ذي أسرة إبراهيم تنتدب حظها لفقدان عزيز عليها، وكم من حوادث مأساوية كان سببها عدم احترام القانون، وأنا لا أعلم لماذا يتجاهل الكثيرون من سواق السيارات وجود علامة تقول لهم بالمكشوف الواضح : قفوا مكانكم حتى تمر السيارات القادمة من الاتجاه الآخر فلها حق الأسبقية؟ ولكنهم مع ذلك يتعمدون المخالفة، ويطلقون العنان للسير بأقصى سرعة حتى لا تفوتهم ثانية أو دقيقة، وأذكر أني في الصيف كنت قادما من تطوان وفي الطريق شاهدت عشرات الحوادث وتساءلت : ما هي الأسباب؟ وإذا برفيقي الجالس إلى جواري في السيارة يجيبني وهو يشير إلى سيارة قادمة:

ـ انظر إلى سائق هذه السيارة، لقد تجاوزني رغم أن القانون لا يسمح له بذلك... تأمل هذا الخط المتواصل، الذي يعني أنه لا يحق له أن يسرع وينخطاه. كان حقا يمشي بسرعة جنونية ويتلذذ ربما بقدرته الخارقة على القفز، وربما أيضا بحسب نفسه راكبا إحدى الصواريخ العابرة للقارات.

والعجيب الغريب وأنا ورفيقي نقترب من مدينة سلا، شاهدنا جمعا حاشدا من الناس وقد أحاطوا بسيارة لم يبق منها إلا أشلاؤها، وكم دهشنا ونحن نشاهد نفس السيارة التي تجاوزتنا وتجاوزت سيارات كثيرة في الطريق وقد تحولت إلى حطام. وشاهدنا بجانب تلك الأشلاء إنسانا ممددا ورجال سيارات الإسعاف يقتربون منه ليحملوه إلى أقرب مستشفى لإنقاذه من الموت، وقيل لنا : إن سائقا خطيرا بهدده.

إن القانون سيبقى هو العلامة المضيئة في حياة الناس، وإن كل شيء في هذه الحياة، يخضع لقانون ـ والشمس والقمر بحسبان» كما ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز سورة الرحمن الآية 4، فلماذا يخرق الناس القوانين في معاملاتهم وفي حياتهم وفي علاقاتهم وفي تعاملهم مع الدولة والمجتمع.

من واجبنا أن نحترم القانون .. ونبدأ أولا باحترام إشارة الضوء الأحمر وعلامة ـ قف ـ.

أما أنت أخي إبراهيم فإني أدعوا الله سبحانه أن يكلأك بواسع رحمته وعزاء لوالدك وأهلك، وعزاء لنا جميعا بفقدك.

محمد الخضر الريسوني